مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(9)، العدد (1)، (جوان -2024)، ص 562-574
ISSN: 2602-5566 EISSN: 2716-8999

أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى أم الطفلة المتعرضة للاغتصاب

Symptoms of PTSD in mother of the child who was raped

سعيدي عتيقة [1] *

[1] جامعة باتنة1 (الجزائر)، atika.saidi@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2024/02/09 **تاريخ القبول:2024/05/31**

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى أم الطفلة المتعرضة للاغتصاب، ومدى تأثير الحدث الصدمي على أم الحالة و ابنتها نتيجة جريمة الاغتصاب من خلال مظاهر اضطراب ما بعد الصدمة، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج العيادي من خلال دراسة حالة لام طفلتها تعرضت للاغتصاب، كما استعانت الباحثة بالمقابلة الإكلينيكية النصف موجهة مع تطبيق مقياس اضطراب مابعد الصدمة لدافيدسون، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الاغتصاب الذي تعرضت له الطفلة أدى بظهور اعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأم متمثلا في إعادة معايشة الحدث الصدمي على شكل تناذر التكرار والذي ظهر على شكل أحلام و كوابيس، وكذا تناذر التجنب والذي ظهر في شكل سلوكيات تجنبيه مرتبطة بالحدث، بالإضافة إلى تناذر الاستثارة متمثلا في أعراض فرط الاستثارة و التنبه، كما صاحبها أعراض أخرى كشعور الحالة بالذنب لعدم حماية ابنتها، مما سبب لها الانعزال الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: اضطراب ما بعد الصدمة؛ طفلة؛ الاغتصاب؛ الحدث الصدمي.

Abstract:

The current study aims to reveal the level of PTSD in the mother of the raped child, and the extent to which the traumatic event affects the mother and daughter of the case as a result of the crime of rape through the manifestations of PTSD. To achieve the objectives of this study, the clinical approach was relied on through a case study of a mother whose daughter was raped, and the researcher used the half-directed clinical interview with the application of the scale of post-traumatic stress disorder for Davidson.

The results of the study found that the rape of the child led to the emergence of symptoms of post-traumatic stress disorder in the mother, represented by the re-experience of traumatic talk in the form of repetition syndrome, which appeared in the form of dreams and nightmares, as well as avoidance syndrome, which appeared in the form of avoidance behaviors associated with the event, in addition to arousal syndrome represented in the Symptoms of hyper-arousal and alertness, as well as accompanied by other symptoms such as the feeling of guilt for not protecting her daughter, which caused her isolation Social.

Keywords: PTSD; Child; rape; traumatic event.

* المؤلف المرسل

1-مقدمة:

تعد فترة الطفولة مرحلة رئيسية في تشكيل شخصية الطفل وبناء هويتة، وتأتي التربية الأسرية لتلعب دورا حاسما في توجيه الأطفال وتشكيل مستقبلهم، إذ تعد الأسرة المحور الأساسي لتحقيق تطور نفسي واجتماعي صحي، حيث يتم نقل القيم والتقاليد ويتعلم الأطفال كيفية التفاعل مع العالم من حولهم.

ومع ذلك، تظهر بعض الأحداث المروعة في حياة الطفل قد تكون مدمرة لتلك البراءة وتسبب صدمات نفسية خطيرة ويعد الاغتصاب أو الإساءة الجنسية من أقسي أشكال العنف الذي يمارس ضد أي فرد، فهو جريمة تنتهك جسد ونفس الضحية وكيانها الاجتماعي وهو يعني إساءة استخدام الطفل جنسيا، سواء صدرت هذه الإساءة من بالغ يقربه أو من أجنبي عنه، باستخدام الحيلة، أو العنف أو الإغراء كما يمكن اعتبار هذا الاعتداء وسيلة للإثارة الجنسية من جهة، ونزوة لإشباع الغريزة الجنسية بشكل كامل أو جزئي.

وتبقى الإحصائيات حول هذه الظاهرة بعيدة كل البعد عن الحقيقة، فأغلب الحالات لا يصرح بها خوفا من العار والفضيحة أو إلحاق الضرر بالضحية. وفي هذا الصدد صرح البروفيسور بلحاج لوسائل إعلام محلية بأن "قسم الطب العدلي بالمستشفى الجامعي مصطفى باشا رصد ما لا يقل عن 189 حالة اعتداء جنسي طالت ضحايا تتراوح أعمارهم بين 4 و22 عاما، منذ مطلع العام الجاري."

في حين ذكرت تقارير محلية أن "189 حالة اعتداء جنسي على الأطفال تتعلق فقط بالحالات التي تم الإبلاغ عنها لدى قسم الطب الشرعي في مستشفى مصطفى باشا الجامعي بالجزائر العاصمة، وأن الرقم هو أعلى بكثير على المستوى الوطني، لاسيما وأن الكثير من الحالات يتم التكتم عليها."

ومن جانبه يرى الباحث والطبيب مصطفى خياطي أن "التقديرات على مستوى التراب الوطني تشير إلى حوالي 2000 حالة اعتداء جنسي سنويا، خاصة ضد الأطفال، 90 في المئة منها حالات تمت في بيئة أسرية أو محيط سكني." (https://www.alarab.co.uk)

وتستقبل الأسرة هذه الوضعية كحدث صدمي قوي، ومفاجئ، يلقي بصداه على نفسيتهم، وبشكل خاص الأم لأنها الأكثر تعلقا بالأطفال كما أن هذا الحدث يعد من أصعب التحديات التي يمكن أن تواجهها الأم، حيث تتأثر بشكل كبير بعد تعرض ابنتها لهذا العنف الجسدي والنفسي.

وتعد الأم في مثل هذه الحالات عرضة للعديد من الأعراض النفسية المؤلمة والمستمرة حيث تتعرض لتأثيرات عاطفية ونفسية عميقة، يمكن أن تترك آثارها الباقية على صحتها العقلية والجسدية، فعند مواجهة أحداث صادمة، فإن بعض الأفراد معرضو ن لقابلية دالة للمرض،

وكرب نفسي يتطور إلى مشاكل نفسية مزمنة مثل: الاكتئاب أو اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة كواحد من النواحي النفسية الرئيسية التي قد تظهر لدى هؤلاء الأمهات، حيث يتسم بتأثيرات عاطفية ونفسية.

وهذا ما اظهرته دراسة سبوب خولة وبوشلوخ محفوظ (2022)، والتي كان الهدف منها تحديد الصدمة التي تعيشها أمهات الأطفال ضحايا الاختطاف. ، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الحالة عانت من إعادة معايشتها لحدث صدمة الاختطاف على شكل أحلام تكرارية، وهذا تبعا لميكانيزم التكرار الذي يسعى لتخفيض شدة التوتر عن طريق تفريغها بكميات صغيرة، كما عانت من ذكريات وأفكار اقتحامية لها علاقة بالحدث، وكذا شعورها وكأن الحدث سيعاود الوقوع مع ذكره على شكل صورة وخيالات.(سبوب وبوشلوخ، 2022).

في حين توصلت دراسة تولاتي نورة ومأمون عبد الكريم. والتي كان الهدف منها استكشاف اثأر تعرض الأطفال مابين 6 و 12 سنة للاعتداء الجنسي و إمكانية معايشتهم لاضطراب ما بعد الصدمة، وكانت من أهم نتائجها معاناة الثلاث أطفال من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة وذلك بدرجات متفاوتة الخطورة، ويرجع ذلك لشدة الحدث من حيث استعمال القوة و التهديد أو الترغيب، و كذلك يرجع لموقف الآباء من هذه الحادثة و الإجراءات التي اتخذوها لحماية أطفالهم.

إن الاهتمام بدارسة الصدمات النفسية من حيث البحث والفهم أو التشخيص والعلاج هو في حقيقة الأمر اهتمام بالصحة النفسية لدى شريحة كبيرة من الأفراد الذين تعرضوا إلى تجارب صدمية في مرحلة من مراحل حياته. لذلك جاء هذا المقال للكشف عن أعراض الصدمة النفسية لدى أم الطفلة المعرضة ابنتها للاغتصاب. وعليه تتمحور الإشكالية في الإجابة علة التساؤلات التالية

تساؤلات الدراسة:

1. ما مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى أم الطفلة المغتصبة .
2. ما مستوى أعراض تناذر تكرار لدى أم الطفلة المغتصبة .
3. ما مستوى أعراض تناذر تجنب لدى أم الطفلة المغتصبة.
4. مامستوى أعراض تناذر الاستثارة لدى أم الطفلة المغتصبة .

فرضيات الدراسة

- تعاني أم الطفلة المغتصبة مستوى مرتفع من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة.
- تعاني أم الطفلة المغتصبة مستوى مرتفع من أعراض تناذر تكرار.
- تعاني أم الطفلة المغتصبة مستوى مرتفع من أعراض تناذر تجنب.
- تعاني أم الطفلة المغتصبة مستوى مرتفع من أعراض تناذر الاستثارة.

2-أهمية الدراسة:

- تبرز أهمية هذه لدراسة في توفير فهم عميق للتحديات النفسية التي قد تواجه الأمهات المعرضين أطفالهن للاغتصاب، مما يمكن أخصائي النفسي من وضع تشخيص دقيق وتصميم خطة علاج فعّالة تتناسب مع احتياجاتهن وتأثيراتهن على العلاقة مع الطفل.
- تساهم الدراسة في توجيه جهود الدعم النفسي للأمهات المتعرضات أطفالهن للاغتصاب.
- تساهم في زيادة الوعي في المجتمع بتأثيرات الاعتداء الجنسي على الأفراد والعائلات. قد يساعد هذا الفهم في تقديم دعم أكثر تفهما وتقديرا للأفراد الذين يمرون بتجارب مماثلة.
- دفع البحث والتطوير في مجال العلاج والدعم النفسي. يمكن أن يسهم التركيز على هذه القضية في تحسين الطرق العلاجية وتقديم أدوات فعّالة للمختصين في مجال الصحة النفسية.
- يمكن أن تسهم الدراسة في تعزيز الفهم وتحسين العلاج والدعم لهذه الفئة الضعيفة وتحقيق تحول إيجابي في حياتهن وحياة أبنائهن.

3-أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى أم الطفلة المعرضة للاغتصاب،
- الكشف عن مستوى كل من تناذر استعادة الخبرة الصادمة وتناذر تجنب الخبرة الصادمة وتناذر الاستثارة لدى أم الطفلة المعرضة للاغتصاب.

4-التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

اضطراب ما بعد الصدمة: اضطراب ما بعد الصدمة يأتي نتيجة لحادثة مؤلمة فجائية وغير متوقعة تعرضت لها ام نتيجة اغتصاب ابنتها ، ويشر هذا الاضطراب الى تناذرات التكرار و التجنب وتناذر العصبي الاعاشي، وهو ما تعكسه الاستجابة التي تقدمها أم الطفلة المتعرضة للاغتصاب على مقياس الصدمة النفسية المطبق في الدراسة.

الاغتصاب: هو سلوك يمارسه شخص بالغ ضد طفلة من اجل إرضاء رغبات جنسية لدى المعتدي مستخدما في ذلك القوة والسيطرة.

5-إجراءات الدراسة الميدانية:

5-1- المنهج: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج العيادي لمناسبته لأهداف دراستنا و التي تهدف إلى الكشف عن مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى أم الطفلة المعرضة للاغتصاب، وكذا مستوى كل من تناذر استعادة الخبرة الصادمة وتناذر تجنب الخبرة الصادمة وتناذر الاستثارة لدى أم الطفلة المعرضة للاغتصاب.

5-2-ادوات الدراسة:

5-2-1-مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافينسون: تم استخدام في هذه الدراسة مقياس المصمم من قبل الباحث " دافيدسون" سنة (1987) الذي تم ترجمته من قبل الدكتور " عبد العزيز ثابت "، بحيث تم تطبيقه على حالات الدراسة من أجل قياس درجة اضطراب كرب ما بعد الصدمة. ويتكون مقياس دافيدسون لقياس تأثير الخبرات الصادمة من 17 بند تماثلا لصيغة التشخيصية الرابعة للطب النفسي الأمريكي. ويتم تقسيم بنود المقياس إلى ثلاث مقاييس فرعية وهي:

1. استعادة الخبرة الصادمة وتشمل البنود التالية1 ،2،3،4،17
2. تجنب الخبرة الصادمة وتشمل البنود التالية 5 ،6،7،8،9،10،11
3. الاستثارة وتشمل البنود التالية 12 ،13،14،15

- كما يتم تشخيص الحالات التي تعاني من اضطراب كرب ما بعد الصدمة بحساب مايلي:
  - عرض من أعراض استعادة الخبرة الصادمة.
  - 3 أعراض من أعراض التجنب.
  - عرض من أعراض الإثارة:

5-2-2-الملاحظة العيادية :

وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على الملاحظة البسيطة كأداة علمية مكملة لمقابلاتنا مع الحالة من خلال تسجيل كل السلوكيات التي تظهر على الحالة سواء كانت لفظية أو غير لفظية.

5-2-3-المقابلة العيادية النصف موجهة:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المقابلة النصف موجهة و التي تسمح بالتعبير الحر من خلال أسئلة مفتوحة نصف موجهة، تساعدنا في الحصول على استجابات متعددة من طرف الحالة.

وقد تم تقسيم المقابلة إلى ثلاث مجاور:

المحور الأول : البيانات الشخصية

المحور الثاني : حياة الحالة قبل الحدث الصدمي

المحور الثالث: أعراض الصدمة الناجمة عن الحدث الصدمي

- أعراض تناذر التكرار.
- أعراض تناذر التجنب.

- أعراض تناذر العصبي الاعاشي،

البيانات الشخصية:

بيانات الحالة:

الجنس : أنثى

المستوى الدراسي: ثانية متوسط.

ترتيبها بين إخوتها: الثانية.

عدد الإخوة: أربعة.

الحالة الاجتماعية: متوسطة.

السن: 45سنة

المستوى التعليمي: متوسط

المهنة: ربة بيت

الحدث الصدمي الذي تعرضت له الحالة: اغتصاب ابنتها.

بيانات الزوج:

السن: 55 سنة

المستوى التعليمي: ابتدائي

المهنة: فلاح.

6-ملخص المقابلات:

السيدة (ز) امرأة متزوجة لأكثر من 12 سنة، تبلغ من العمر 45 سنة، أم لأربعة أطفال بنت وثلاث أولاد، مستواها الدراسي الرابعة متوسط، زوجها عامل يومي، لا تعاني من أي أمراض عضوية، تعرضت ابنتها للاغتصاب منذ حوالي 6 أشهر، أبدت تجاوبا أثناء المقابلات بإجاباتها المختلفة.

تزوجت (ز) وعمرها 25 سنة، عاشت حياة هادئة مع زوجها وأولادها الأربعة رغم الظروف المعيشية البسيطة إلا أنها تحمد الله دائما على هذه النعمة، إلا أن كل هذا تغير منذ اغتصاب ابنتها منذ حوالي ستته أشهر على يد أحد الشباب أثناء عودتها من المدرسة، حيث تم استدراجها من قبل شاب اعترض سبيلها وأخذها معه إلى المحل الذي يعمل به وقام بالعمل المخل، حيث قام باغتصابها وإخراجها من المحل ووضعها في مكان قريب من منزلها ولاذ بالفرار.

تقول الأم أن ابنتها عادت إلى المنزل وهي في حالة سيئة لا تستطيع المشي، وكانت الصدمة عندما رأتها بذلك المنظر وبدأت تصرخ والطفلة تنفجر بالبكاء وعندها رأتها والدتها اكتشفت الأمر

أخذت ابنتها وهي تجري وتسألها من فعل بك ذلك والطفلة لا تنطق بكلمة حتى أن الأم صرحت أنها ضربتها لكي تتكلم لكن الطفلة بقت صامتة حتى يوم غد صرحت بما حدث لها.

7-الملاحظات التي بدت على الحالة أثناء المقابلات:

- ✓ الحزن الشديد.
- ✓ البكاء.
- ✓ التنهد.
- ✓ علامات القلق بادية على وجهها.
- ✓ نوبات غضب.
- ✓ صعوبة التركيز.

8- الحالة قبل الحدث الصدمي:

من خلال المقابلات مع الأم تبين لنا أن الحالة قبل الحدث الصدمي كانت تعيش حياة هادئة مع أبنائها يسودها الحب والاستقرار أما عن ابنتها فتصفها بأنها مرحة وهادئة، ونشيطة في المدرسة.

9-تحليل المقابلة بناءا على أقوال الحالة:

من خلال المقابلات التي تمت مع الحالة (ز) و التي أثبتت أنها عايشت صدمة نفسية شديدة جراء حادثة اغتصاب ابنتها وذلك في قولها: " (تبكي بحرقة) لحكاية هذي دخلتنا في دوامة تمنيت يكون كابوس لكن طلعت واقع مر نعيش فيه، بنتي كانت لباس عليها تقرى وتلعب تنام طول الليل تنجز واجباتها ونشيطة، لكن تغيرت حياة بنتي من هذاك النهار)، هذا الحدث الصدمي ترك اثأرا نفسية شديدة على الحالة، وهذا ما أدى بها إلى معايشة الخبرة الصادمة و التي تتجلى في الذكريات المؤلمة المتكررة والتجارب السلبية المتعلقة بالاعتداء الجنسي على طفلتها. فالأم تعيش في حالة من القلق المستمر والخوف، حيث يتكرر الحدث المؤلم إلى ذهنها، كما تعاني من الشعور بالذنب والعجز، بسبب فشلها في حماية طفلتها من الاعتداء الجنسي الذي تعرضت له. إضافة إلى الكوابيس والأحلام المزعجة المتعلقة بالحدث الصدمي الذي تعرضت له ابنتها.

كما أظهرت الحالة تجنب التفكير أو الحديث عن الحادث المؤلم، وعدم المشاركة في العلاقات الاجتماعية، والانطواء على النفس وذلك بالبكاء هروبا من تذكر الحادثة كونها أثرت عليها وجعلتها تشعر بالدونية في قولها." كل ما نتذكر واش حصل لابنتي ندخل في نوبة بكاء شديد ونتجنب الحديث مع المحيطين بيا، وليت ما نحكي مع حتى واحد وما نذير الثقة في أحد، نحس الناس الكل

تشوف فيا بنظرة الشفقة" وكل هذه السلوكيات التجنبية ما هي إلا آليات دفاعية تحاول الحالة من خلالها الهروب عن الخبرة الصدمية المؤلمة.

إضافة إلى تناذر الاستثارة المتمثل في الخوف الشديد والأحلام المزعجة والمتكررة التي تتدخل كوسيلة دفاعية تستخدمها الحالة لإعادة معايشة الحدث الصدمي في قولها:" وليت ما نرقدش خلاص، وإذا رقدت نشوف أحلام مزعجة وكوابيس ونلقى روحي نتصبب بالعرق ونشعر بخوف شديد ونروح نجري لبنتي نشوفها". بالإضافة انها سريعة الانفعال و الاستثارة في قولها :" وليت نقلق من أي واحد يحكي معايا حتى راجلي وليت ديما في شجارات معاه ، ماعدتش قادرة نحمل حتى بشر ، صدمة بنتي خلاتني مش طايقة حتى روحي "

10-**تقديم وتحليل مقياس كرب مابعد الصدمة :**

جدول (1): يوضح مقياس كرب ما بعد الصدمة المطبق على الحالة

المقياس	الدرجة	البنود	القرار
تناذر التكرار	17	17-4-3-2-1	مرتفعة
تناذر التجنب	20	11-10-9-8-7-6-5	مرتفعة
تناذر العصبي الاعاشي	17	16-15-14-13-12	مرتفعة
المجموع الكلي	54	من 1 إلى 17	شديدة

من خلال تطبيق مقياس كرب ما بعد الصدمة تبين أن مجموع الدرجات التي تحصلت عليها الحالة هي 54 من أصل 68 و التي تقع في المجال (51-68) وهي نتيجة تعبر عن صدمة شديدة ويظهر ذلك في عرض من أعراض تناذر التكرار و التي تظهر من خلال البند(3) ، وثلاث أعراض من أعراض تناذر التجنب التي تظهر في البنود (5-8-10)، وعرض من أعراض تناذر العصبي الاعاشي الذي ظهر في البند (12).

11-التحليل العام للحالة:

من خلال المقابلة والملاحظة ومقياس اضطراب ما بعد الصدمة تبين لنا أن الحالة عاشت صدمة نفسية عنيفة متمثلة في اغتصاب ابنتها، وهذا ما دلت عليه الدرجة المرتفعة (54) لمقياس اضطراب ما بعد الصدمة بأبعاده الثلاث (تناذر التكرار، تناذر التجنب، التناذر العصبي الاعاشي)، وهذا الاعتداء الجنسي يعتبر بمثابة حدث صدمي شديد ومفاجئ، مما أحدث لها تغيرات على المستوى النفسي والاجتماعي والتي ظهرت على شكل أعراض اضطراب ما بعد الصدمة. من خلال إحساس الحالة الدائم والمستمر بإعادة معايشة الحدث الصدمي عن طريق الأفكار والكوابيس والذكريات، وكذا اضطرابات النوم التي اتخذت شكل صعوبات مستمرة في النوم.

فالاغتصاب يعد بمثابة الحادث الصادم غير المتوقع، مما أدى إلى انهيار الأم وحسرتها على ابنتها التي فقدت شرفها منذ صغرها، وان حياتها وحياة ابنتها تغيرت من ذلك الحدث، وأنها أصبحت تشعر بالقلق المستمر والاكتئاب، والشعور بالذنب والعجز، والخوف المستمر، والذنب العميق على عدم قدرتها على حماية طفلتها من هذه الجريمة، كما بدا عليها الارتباك والغضب والحزن الشديد، مما أثر بشكل سلبي على حياتها اليومية وعلاقتها بالأشخاص الآخرين.

كما ظهرت على الحالة أعراض التجنب إذ أصبحت قليلة الخروج من المنزل، وكذا والشعور بالعزلة الاجتماعية، بالإضافة إلى تجنب التفكير في الشخص الذي يذكرها بالحدث. فالحالة تحاول دائما تجنب الأفكار والانفعالات التي تذكر ها بالحدث وتجنب الحديث عنه، وكذا الشعور بالانزعاج عند ذكر الحدث الصادم. حيث تقول (رفيقة بلهوشات 2007-2008) في هذا الصدد أن التجنب هو الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يولد القلق والإزعاج ومحاولة التحكم في النزوات القوية، و يساعد على التخلص من أثار الصدمة النفسية التي يتعرض لها الفرد حيث يظهر التجنب للمصدر الصادم مباشرة بعد الحادث. (تواتي ومأمون، (دت)، صفحة 155)

بالإضافة إلى حدة الطباع واضطرابات وصعوبة في النوم وهذا راجع إلى اليقظة المفرطة بالشعور الخطر والخوف والتهديد، من خلال إعادة معايشة الحدث على شكل أفكار وأحلام بشكل مستمر مما يزيد الاستثارة الزائدة اضطرابات في النوم وهذا نتيجة تراكم المعلومات المتعلقة بالحدث.

أما عن الطفلة فقد صرحت الأم أنها أصبحت تشعر بالخوف الدائم، والشرود وترفض الخروج من المنزل كي لا يتكرر معها نفس الحدث الصادم، مع كثرة الأحلام والكوابيس المخيفة حسب أم الحالة، بالإضافة إلى السلوك العدواني الذي أصبح يسيطر على الحالة، أما بالنسبة للمدرسة فتقول أم الحالة بان ابنتها انقطعت عن المدرسة لمدة كبيرة وبعد العودة أصبحت تعاني من صعوبة التركيز، وتشتت الانتباه وتدني مستواها الدراسي، كما أصبحت انطوائية وتحب العزلة وتجنبها الاختلاط مع الآخرين.

12-مناقشة الفرضيات:

ما بينته نتيجة الدراسة يقر بتحقيق الفرضية الاولى التي تنص على انه : تعاني أم الطفلة المتعرضة للاغتصاب من مستوى مرتفع من اضطراب مابعد الصدمة بأبعاده **الثلاث** (تناذر تكرار الخبرة الصدمية ، تناذر التجنب وتناذر الاستثارة) فقد أظهرت الحالة نتيجة مرتفعة على المقياس قدرت بـ 54 درجة. وتفسر الباحثة هذه النتيجة. أن الاغتصاب يعايش كصدمة نفسية لدى أم الضحية مخلفا لديها خبرة صدمية سلبية، كما عانت من ذكريات وأفكار اقتحامية لها علاقة بالحدث، وكذا شعورها ر وكأن الحدث سيعاود الوقوع، مع ذكره على شكل صورة وخيالات الذي يسعى لتخفيض شدة التوتر ، وفي هذا الصدد يقول فرويد أن الصدمة النفسية تنتج عن الإغواء،

أي حدث إغواء طفل من طرف شخص ا رشد، وكان يصفه فرويد بالشاذ، ولحدوث الصدمة يتطلب أولا حدث إغواء فرد غير ناضج ويكون في وضعية سلبية من دون استعداد، وثانيا العامل المفجر أو البعدي) L'après-coup (الذي يحيي وينشط الآثار الذكورية التي عمل الكبت على نسيانها، تأخذ الصدمة حسب فرويد معناها من هذا الحدث البعدي (.غديري،2011 ، صفحة 62)

تعرف Sillamy.N اضطراب ما بعد الصدمة على انه " حالة من الضغط تولد عن حدث انفعالي عنيف قد يكون عدواني نفسي، حالات خطيرة، لين يعيد الفرد المصدوم من خلاله معايشة الحدث على شكل أحلام متكررة وصور، ويكون في حالة إنذار، كما تظهر أحيانا مشاعر الذنب الإحساس باقتراب الموت. (زكراوي، 2011، صفحة 105).

يمكن القول أن الحالة ظهر عليها أعراض المعايشة الصدمية على شكل تناذر التكرار بنسب متفاوتة، وفي هذا الصدد يضيف Ferenczi أن الكوابيس ما بعد الصدمية قد تكون بلا معنى واضح إلا أنها تنزع إلى التكرار بهدف الحصول على قناة تفريغية كثيرة من خلال معالجة التوترات بشكل مستمر. (زكراوي، 2011، صفحة 155)

بالنسبة للفرضية الثانية : والقائلة: تعاني أم الطفلة المتعرضة للاغتصاب من مستوى مرتفع من تناذر تكرار الخبرة الصدمية تحققت، وتتوافق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة سبوب وبوشلوخ، 2022) التي كانت من نتائجها أن الحالة عانت من إعادة معايشتها لحدث صدمة الاختطاف على شكل أحلام تكرارية، وهذا تبعا لميكانيزم التكرار الذي يسعى لتخفيض شدة التوتر عن طريق تفريغها بكميات صغيرة، كما عانت من ذكريات وأفكار اقتحامية لها علاقة بالحدث، وكذا شعورها وكأن الحدث سيعاود الوقوع مع ذكره على شكل صورة وخيالات.(سبوب وبوشلوخ، 2022).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة أن أعراض تناذر التكرار ظهرت لدى الحالة على شكل تكرار للأفكار والذكريات المؤلمة والتجارب السلبية المتعلقة بالاعتداء الجنسي على طفلتها، كذلك تبين تناذر التكرار لدى الحالة في مختلف الأعراض الجسمية وبعض الأعراض الأخرى كالارتجاف وصعوبة التنفس. فحسب" لوبيز "محاولة لإدماج الخبرة الصدمية حيث يعتبر تناذر التكرار العرض المميز لحالة إجهاد ما بعد الصدمة (Lopez, 2002 ,p 127)

كما يمكن تفسير هذه النتيجة كذلك بالأم تعيش في حالة من القلق المستمر والخوف، فالحدث المؤلم يتكرر إلى ذهنها، مما يزيد من مستوى الضغط النفسي والعاطفي الذي تعانيه. بالإضافة إلى شعورها بالذنب والعجز، عن دورها في حماية طفلتها ومنع وقوع الحادثة المؤلمة. وخشيتها من التهميش الاجتماعي.

أما بالنسبة للفرضية الثالثة والتي مفادها :تعاني أم الطفلة المتعرضة للاغتصاب من مستوى مرتفع من تناذر تجنب الخبرة الصدمية فقد تحققت، حيث ظهرت أعراض تناذر التجنب لدى الحالة متمثلة في تجنب الأم للتفكير أو الحديث عن الحادث المؤلم، وعدم المشاركة في العلاقات الاجتماعية، والانطواء على النفس. هذا التجنب يعود لعدة أسباب، منها الرغبة في تجنب التذكير المؤلم بالحادث والحفاظ على سلامة الذات النفسية.

وفي هذا الصدد أشار عبد الرحمن سي موسي أن هذا السلوك تجنب بصفة شعورية للاماكن والأشخاص أو المواضع المتصلة مباشرة بالحدث، وقد يمتد ذلك إلى الأماكن العمومية والأشخاص ذوي الصفات والخصائص المتشابهة. (تواتي ومأمون (دت) صفحة 156)

أما الفرضية الجزئية الرابعة التي مفادها تعاني أم الطفلة المتعرضة للاغتصاب من مستوى مرتفع من تناذر الاستثارة فقد تحققت، ويمكن تفسير ذلك أن الحدث الصدمي الذي تعرضت له الحالة جعلها تعاني من الشعور بالخوف الشديد والتهديد، والى معايشة الحدث الصدمي على شكل أفكار وأحلام مزعجة وقلق مستمر واضطرابات النوم وفقدان الشهية. وأيضا الاستثارة والتهيج والشعور بالغضب والعدوانية .فصدمة الاغتصاب خلفت أثار نفسية على أم الحالة مما جعلها تشعر بالقلق المستمر على سلامة طفلتها ، كما تعاني من الألم والحزن العميق. وصعوبة في التركيز

13-خاتمة:

تعد ظاهرة اغتصاب الأطفال من أخطر الظواهر الاجتماعية وأكثرها انتشارا، خاصة في المجتمع الجزائري، حيث أنها أصبحت من بين المهددات لأمن الأبناء والأسرة ككل، وتعتبر حادثة اغتصاب الطفل بمثابة الحدث الصدمي القوي والمفاجئ للأسرة وخاصة الأم مما يؤثر عليهم من جميع الجوانب.

وفي خضم هذا الصراع النفسي الذي تواجهه الأم المعرضة ابنتها للاغتصاب، يظهر بوضوح أن الآثار النفسية لهذه التجربة المؤلمة لا تنحصر في الطفل فقط، بل تمتد إلى والدته بشكل مؤلم. يصبح الشعور بالذنب عائقًا كبيرًا يعيق قدرة الأم على التعامل مع هذا الواقع المروع. من هناي برز بوضوح الحاجة لتوفير الدعم النفسي والعاطفي المناسب للمساعدة في التعامل مع الصدمة والتأثير النفسي لهذه التجربة المؤلمة .وكذا تكاتف الجهود للحد من هذه الظاهرة التي أرقت كاهل اسر الضحايا.

وخرجت هذه الورقة البحثية بمجموعة من المقترحات : .

- ❖ تقديم الدعم العاطفي وتوفير الرعاية الصحية النفسية للأم.
- ❖ توفير العلاج قبل أخصائي نفسي مؤهل ومختص في علاج الصدمة النفسية.

- ❖ ، يجب تشجيع الأم على الانضمام إلى مجموعة دعم نفسية. يمكن لهذه المجموعات أن توفر بيئة آمنة وداعمة للأم للتحدث عن تجربتها ومشاعرها والحصول على دعم من الآخرين الذين مروا بتجارب مماثلة.
- ❖ ننشر الوعي والمعرفة حول الصدمة النفسية التي يعاني منها الأمهات لضحايا الاغتصاب.
- ❖ ضرورة تطبيق الحد الأقصى للعقوبة في جرائم الاغتصاب .

14-قائمة المراجع:

اولا: المراجع باللغة العربية:

1. اومليلي، حميد.(2011). *أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور الإدمان على المخدرات عند المراهق الجانح. رسالة الماجيستر.في علم النفس العيادي* .جامعة قسنطينة.الجزائر.
2. تواتي ، نوارة و مأمون عبد الكريم .(دت). *اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال المتعرضين للاعتداء الجنسي*. المجلة الجزائرية للطفولة و التربية . ص ص 145-164.
3. زكراوي، حسينة.(2011)، *البعد الثقافي للصدمة النفسية. صدمة اغتصاب المرأة في المجتمع الجزائري*- انموذجا- . رسالة ماجستار. جامعة قسنطينة. الجزائر.
4. سبسوب خولة وبوشلوخ محفوظ.(2022). *الصدمة النفسية لدى أمهات الأطفال ضحايا الاختطاف* . مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية. 08(03). ص .ص490 .-503
5. غدير ، مسعودة. (2011). *مصير الأطفال المصدومين من جراء العنف*، أطروحة دكتوراه منشورة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين ميلة، الجزائر.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية :

1. awmlili, himid.(2011). 'athar al'ahdath alsadmiat dakhil al'usrat fi zuhur al'iidman ealaa almukhadirat eind almurahiq aljanih. risalat almajistr fi eilm alnafs aleiadii. jamieat qasnatin.aljazayir
2. ghdiri , maseuda. (2011). masir altafaal almasdumin min jaraa' aleunfu, atruhat dukturah manshurat , dar alhudaa liltibaeat walnashri, eayn milt, aljazayir
3. Lopez.G (1995), victimologie Clinique, PUF, Paris
4. sbsub khawlat, bushlukh mahfuz.(2022). alsadmat alnafsiat ladaa 'umahat al'atfal dahaya aliaikhtitaf . majalat aleulum alansaniat w aliajtimaeiati. 08 (03). s. sa503-. 490
5. tuati , nwarat w mamun eabd alkarim .(dt). aidtirab aldaght ma baed alsadmat ladaa alaitfal almutaearidin lilaietida' aljinsii. almajalat aljazayiriat liltufulat w altarbia . s s 145-164.

6. zkrawi, husaynt,(2011), albued althaqafiu lilsadmat alnafsiati. sadmat aightisab almar'at fi almujtamae aljazayirii- ainmudhaja- . risalat majistar . jamieat qasntina. aljazayir.